دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الفضاء العمراني وتأثيره على العنف في المدن المعاصرة : مدينة عنابة أنموذجاً
المصدر:	مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية
الناشر:	جامعة الزرقاء - عمادة البحث العلمي
المؤلف الرئيسي:	تومي، نسرين
المجلد/العدد:	مج18, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الصفحات:	191 - 201
رقم MD:	895250
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التنمية الحضرية، التخطيط العمراني، عنابة، الجزائر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/895250

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

The Effect of Urban Planning on Violence in Modern Cities.

Nesreine Toumi

Department of sociology- faculty of literature

Badji Mokhtar university-Algeria

nesrinebouna23@yahoo.fr

Received 21/05/2017 Accepted 10/12/2017

Abstract :

This article revealed the impact of urban space, that include many buildings on citizens behaviour,and how this new urban plan affected their lives, formed by the application of several imported concepts, that came from different theories in construction and planning, and how suitable this new urban plan to the inhabitants of annaba city, through analysing the buildings architecture when compared tothe citizens bahaviour, neightboring and sociological relationships.

The arcticle concluded to the fact that the new urban planning did not take in consideration the sociocultural specefications which caused negative feelings like exclusion, and insecurity and led to negative behaviours inside these residential areas, finally the study recommends limiting the spread of vertical urban construction and applying alternative urban plan structure with sociocultural standards that meets with the citizens requirements.

Key words :city, violence, urban, neighborhood.

الفضاء العمرانيّ وتأثيره على العنف في المدن المعاصرة مدينة عنّابة أنموذجًا

الباحثة نسرين تومي
كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
جامعة باجي مختار عنّابة، الجزائر
nesrinebouna23@yahoo.fr

استلام البحث 21/05/2017 قبول البحث 10/12/2017

ملخّص:

تناقش هذه المساهمة العِلميّة –في حدود ما يسمح به المجال المتاح لها– تأثير الفضاء العمرانيّ، الّذي يضمّ المناطق السّكنيّة العموديّة، على سلوك الأفراد الّذين يسكنون به، بحيث تتأثّر مختلف جوانب حياتهم بهذا النّمط العمرانيّ الجديد، الّذي تشكّل من تطبيق مفاهيم مستوردة، نابعة من نظريّات وتجارب غربيّة، في مجال البناء والتّصميم، وتعمّدت هذه الدّراسة تسليط الضّوء بنحوٍ رئيس، على مدى ملاءمة هذا النّمط العمرانيّ لساكنيه في مدينة عنابة، من خلال تحليل البيئة المعماريّة للمساكن، بسماتها الخاصّة في التّشكيل، والتّكوين والعناصر، وما تفرزه من خصائص اجتماعيّة خاصّة بالسكّان، تظهر في نطاق سلوكاتهم، وعلاقاتهم التّجاوريّة والاجتماعيّة، ولأنّ العنف كظاهرة استفحلت في المدن الجزائريّة، بحيث زادت حدّتها في السّنوات الأخيرة، فقد أصبح موضوع العنف محور نقاش على مختلف الأصعدة، فهو الشّغل الشّاغل للدّولة وللجميع، نتيجة انتشاره في كلّ مكان، الأمر الذي دفعَ الباحثة لرصد الظّاهرة، وبحث جوانبها المُتعدّدة، والوقوف على تداعياتها في هذه المناطق السّكنيّة الّتي تتميّز بالطّابع العمرانيّ الجديد.

وتخلص الدّراسة إلى الاستنتاج، بأنّ النّمط العمرانيّ العموديّ، لم يراعِ خصوصيّة السّكّان الثّقافيّة والاجتماعية؛ ممّا ولّد لديهم بعض المشاعر السّلبيّة، الّتي تكرّس الإحساس بالإقصاء واللاأمن، وبذلك شجّع هذا النّمط العمرانيّ على مظاهر العزلة الاجتماعيّة، ممّا أفقد الأفراد صلات التّرابط والتّلاحم فيما بينهم، وأفرز جملة من السّلوكات السّلبيّة، الّتي أنتجت بدورها بعض الانحرافات، الأمر الّذي أدّى إلى انعدام الأمن والأمان في هذه المناطق السّكنيّة، وتوصي الباحثة بالعمل على الحدّ من انتشار نمط العمران العموديّ؛ وذلك بإيجاد أنماط عمرانيّة بديلة، مخطط لها بيئيًّا واجتماعيًّا، لتوظيفها في المناطق السّكنيّة الجديدة، إضافة إلى دراسة البعد الاجتماعيّ، خلال عمليّة تصميم هذه المناطق السّكنيّة، وتشكيلها بالمقاييس الّتي تساعد على التّفاعل الاجتماعيّ بين السّكّان، بحيث تحقّق متطلّباتهم الاجتماعيّة والنّفسية؛ وذلك للقضاء على مظاهر السّلوكات السّلبيّة.

الكلمات المفتاحية: المدينة، العنف، العمران، الحيّ.

مقدّمة:

تعتمل بداخل المدينة الجزائريّة جملة من المشكلات الاجتماعيّة، على رأسها ظاهرة العنف التي استفحلت، فما هو ملاحظ في محيط أغلب مدننا، هو ذلك التّنازع بين الواقع العمرانيّ، المتميّز بوجود مختلف الإنشاءات ذات الوظائف المتعدّدة، الّتي تمثّل نتائج النّزوح الرّيفيّ من جهة، والتّضخّم السّكّانيّ من جهة أخرى، وتمثّل كذلك نتائج السّياسات العمرانيّة غير المُنسّقة، وبين واقع يطمح إلى التحديث والتّغيير، مستخدمًا كلّ المحاولات الهادفة[1].

من هنا فقدت المدينة هويّتها، خاصّة في ظلّ غياب النّظام والأمن، وفقدان الضّبط الاجتماعيّ، ممّا أدى إلى وصولها إلى درجة عالية من التّعقيد، فغدت بذلك من اهتمامات الباحثين في اختصاصات مختلفة، فظاهرة العنف تكثر في المدن، وهي مشكلة العصر الحديث، ولا شكّ في هذا السّياق أنّه يتبادر إلى الذّهن مباشرة، عند الحديث عن العلاقة بين العنف والفضاء العمرانيّ، أهميّة فعل التّخطيط، لأنه يعدّ سمة المجتمعات المتحضّرة، والمدينة المخطّطة بشكل علميّ وسليم، من ناحية البناء، والتّعمير، والتسيير، هي الّتي يعتقد في سلامتها وصحّتها من الأمراض والآفات الاجتماعيّة عمومًا، والعنف خصوصًا[2]، وتعاني مدينة عنابة الصّراعات نفسها، الأمر الّذي دفعنا إلى محاولة الكشف عن ظاهرة العنف فيها، تحديدًا في حي "سيدي عاشور"، وهو لا يزال حديث النّشأة، ويأوي أساسًا فئات اجتماعيّة تتقارب في المستوى الاجتماعيّ، لكنّها ذات مهنٍ مختلفة.

مشكلة البحث:

لقد انصبّ اهتمامنا في هذه الدّراسة، على المنطقة الحضريّة السّكنيّة الجديدة، ومحاولة رصد تأثيرها على سلوك العنف لدى قاطنيها، هذه المنطقة الّتي فرضت نفسها بغية التّغلّب على الأزمة السّكنيّة، الّتي يعاني منها المجتمع في عنّابة، وهي عبارة عن أنموذج معماري، يجمع الكثير من العائلات في مجال حضريّ واحد، مع نقص في المرافق الأساسيّة الّتي باستطاعتها تلبية حاجات المستعملين الأوليّة والضّرورية.

يـتميّز هذا النّمط بشـقـقـه المتكافئة في أغلب الأحيان، مساحـة، وتخطيطًا، ولونًا، مع تعدّد الطّوابق، وارتفاع الكثافة السّكانيّة، بحيث تسكن الأسر المختلفة من حيث العدد ونمط المعيشة، في الشّقق المبرمجة نفسها، فالهدف الأسمى لهذه الصّورة العمرانيّة، يكمن في إيجاد مساكن لفئات من الطّبقات متوسّطة الدّخل، وغيرها من شرائح المجتمع، وامتصاص الفائض الدّيموغرافي[3].

فطبيعة الهندسة المعماريّة لهذه المساكن، تهمل الجانب الثّقافيّ للمواطن، حيث إنّ الطّابع السّكنيّ الجديد، منفتح إلى الخارج عبر نوافذ أو شرفات[4].

كما أنّ المضمون الاجتماعيّ لهذا النّوع من العمران غير مناسب؛ لاختلاف السّكّان من حيث الأصول، فمن خلال قراءة سوسيولوجيّة، لوحظ أنّ لهذا النّمط السّكنيّ العموديّ آثارًا سلبيّة، على المستوى الاجتماعيّ، والثّقافيّ، والنّفسيّ لدى الفرد الّذي يقطن عنّابة، إضافة إلى انعكاسات سلبيّة أخرى لتأثير هذا النّمط العمرانيّ على التّماسك الاجتماعيّ، كتدهور القِيَم، ونموّ النّزعة الفرديّة، وبروز أمراض مرتبطة بخصائص المَدَيْنَة المعاصرة، ناهيك عمّا يُداخل الأسرة الجزائريّة من تفكّك، نظرًا للظّروف الحياتيّة الصّعبة، وعدمِ قدرتها على متابعة الأبناء في سلوكهم، بالإضافة إلى أزمة البطالة التي يعيشها الشّباب، الأمر الّذي يولّد مشكلات أساسيّة في المجتمع منها: العنف والإجرام، وهذا ما يشكّل موضوع بحثنا الّذي يريد أن يكشف عن الفضاء العمراني المُتبّع، الّذي يتميّز بالشّكل العموديّ، الّذي ترى الدّولة أنّه الحلّ الأمثل والوحيد الكفيل بالقضاء على أزمة السّكن، دون مراعاة للخصوصيّات الثّقافيّة، والاجتماعيّة، والجغرافيّة، والمناخيّة، للقاطنين بهذه المساكن، وعلى هذا الأساس كان تساؤلنا الرّئيس كالتّالي:

*كيف تساهم المناطق السّكنيّة الحديثة ذات الشّكل العموديّ في إذكاء ثقافة العنف لدى قاطنيها؟

وقد تضمّن التساؤلات الفرعيّة الآتية:

– ما العوامل الّتي تؤدّي إلى حدوث عنف في هذه المناطق السّكنيّة العموديّة؟

– ألا يتسبّب عيش الكثير من الأفراد في عمارات شاهقة، في فضاء تنعدم فيه المساحات الخضراء، وساحات اللعب في إحداث عنف؟

– هل سلوك العنف في المناطق السّكنيّة العموديّة يتأثّر بالاختلاف الثّقافيّ للسّكان؟

أهداف الدّراسة:

تسعى الدّراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

– التّعرّف إلى خصائص المسكن المختلفة ضمن هذا النّمط العمرانيّ.

– التعرف إلى التّأثير المتبادل بين العمارات السّكنيّة المرتفعة، والتّفاعل الاجتماعيّ للسكّان ضمنها، من خلال رصد العلاقات القائمة بينهم.

– دراسة المشاكل المترتبة، والّتي يمكن أن تظهر ضمن هذا النّمط، وبخاصة ظاهرة العنف، الّتي أصبحت سمة من سمات المجتمعات الحديثة.

أهميّة الموضوع:

تأتي أهميّة الموضوع، من غياب البعد الاجتماعيّ في تصميم المناطق السّكنيّة في مدينة عنّابة، وإغفال الجانب الثّقافي للمواطن، الّذي يُؤدّي دورًا مهمًّا في تعزيز العلاقات بين السّكّان، إضافة إلى الطّبيعة الّتي ينطوي عليها تصميم هذه المناطق، من احتوائه على عدد كبير من المباني السّكنيّة الشّاهقة، لتوفير المساكن، وامتصاص النّموّ الدّيموغرافيّ، في حين أدّى هذا النّمط من العمران إلى ابتعاد الإنسان عن الأرض والبيئة المحيطة به، وبذلك أصبح هذا الطّابع السّكنيّ، مشجّعًا لمظاهر العزلة الاجتماعية: كفقدان العلاقات الاجتماعيّة، والعزلة النّفسيّة والاجتماعيّة، وفقدان الخصوصيّة، ممّا أفرز جملة من السّلوكات السّلبيّة، الّتي أفقدت المواطن الشّعور بالأمان، وهذا ما دفعنا إلى محاولة تناول الظّاهرة عِلميًّا، وبكلّ موضوعية، والذّهاب إلى عمقها وخلفيّاتها.

أولا: المفاهيم المفتاحيّة للبحث:

1–مفهوم الفضاء العمرانيّ:

يعرّفه كيريبه بأنّه وسيلة للربط بين المستويات المتنوّعة لمكونات البيئة الحضاريّة، الّتي تلبّي الحاجات الخاصّة، والمتطلّبات العامّة في الوقت ذاته، لذا فإنه ليس مجرد تجميع للأماكن والبنايات[5].

2–مفهوم التّأثير:

إنّ التّأثير في المعنى الواسع للكلمة، يمكن تعريفه مثل أيّ شكل للفعل من قبل (المؤثّر)، يمارس دوره بطريقة فاعلة على (المتأثّر)، وينتمي التّأثير إلى فئة علاقات السّلطة، ومن هنا يكون لدى المؤثّر تأثيرًا كما لو كان لديه سلطة، ويعني بالنسبة له القدرة على تبديل فعل المتأثّر في اتّجاه إخطار المؤثّر عن قصد[6].

3–مفهوم العنف:

لقد وردت تعاريف كثيرة ومتباينة للعنف، ولكنّها تحمل الدلالات نفسها، فمن النّاحية الاجتماعيّة، يُعرّف العنف بأنّه "السّلوك الّذي يعبّر عن القوّة التي تتّخذ أسلوبًا فيزيقيًّا أو معنويًّا، في شكل الضّغط الاجتماعيّ، وتتوقف مشروعيته على اعتراف المجتمع[7].

وأما من النّاحية القانونيّة، فيحكم على سلوك معيّن أنّه عنف، بالنّظر إلى نظام مرجعيّ وهو "القانون"، حيث إنّ العنف هو "الإكراه أو استخدام الضّغط أو القوّة، استخدامًا غير شرعيّ، أو غير مطابق للقانون، والّذي من شأنه التّأثير على إرادة فردٍ ما، أو مجموعة من الأفراد[8].

ومن النّاحية النّفسيّة، يُعرّف العنف بأنّه "استجابة تظهر في شكل من أشكال ممارسة القوّة فوق إرادة النّاس، ويعني كذلك إثارة الرّعب، والفزع، والخوف النّفسيّ، أو هو "ذلك السّلوك الّذي ينتج عن حالة، تكون مصحوبة بعلامات التّوتّر والغضب، والهدف منه إلحاق الأذى والضّرر بالآخرين، سواء من النّاحية الماديّة أو المعنويّة ، وهو طبيعة غريزيّة وعاطفيّة"[9].

4-مفهوم المدينة:

تشير من النّاحية الاصطلاحيّة، إلى ذلك التّجمّع السكّانيّ والعمرانيّ الكبير، الّذي يمتاز بالأسلوب الحضريّ للحياة، حيث تتميّز المدينة بخصائص وسمات، تُعرّف بموجبها، فقد تُعرّف وفقًا لعدد السّكّان، أو نوع المهنة الغالبة فيها، أو على أساس مستوى اقتصادها أو مظهرها العمرانيّ، وبناءً عليه يرتبط مفهوم المدينة غالبًا بالخاصيّة المميّزة لها[10].

ومن أهم الخصائص:

- المدينة التّجاريّة (ville commerciale)
- المدينة الصّناعيّة (ville industrielle)
- المدينة الرّئيسة (ville principale)
- مدينة الإقامة السّكنيّة (ville résidentielle)
- مدينة كبرى أو المدينة الأمّ (ville métropole).

وقد عرّفها ممفورد memford بأنّها حقيقة تراكميّة في المكان والزّمان، ومن هذا المنطلق فإنّ تاريخها يمكن استقراؤه من خلال مجموعة التّراكمات التّاريخيّة، وفي تطوّرها من حيث الزمان، تأخذ شكلا تتابعيًّا من حيث الوجوه الّتي مرّت بها، وهي كنتيجة لذلك التّتابع الزّمنيّ، تعد تراكميّة في المكان.

وعرفها وورث wirth بأنّها المركز الّذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضريّة إلى أقصى جهات من الأرض، ومنها أيضًا يُنفّذ القانون الّذي يُطبّق على جميع النّاس[11].

المدينة المعاصرة:

هي التّعبير الصّادق للسّلطات المكلّفة بالتّنظيم، والسّياسة العامّة، وحيازة الأموال، والتكنوقراطية، وذلك في ما يختصّ بمحيط غير محتلّ نوعًا ما، بهدف تهيئة ذلك المكان من أجل إقامة السكّان في ظروف ملائمة، وبمعنى آخر فإنّ المدينة المعاصرة هي تعبير مجاليّ إراديّ، لفكرة استخلصت من الملاحظات التّاريخيّة والحالية للمدن، وانبثقت من فلسفة سياسة المخطّطين[12].

ثانيًا: التّنظير:

لقد اعتُمدت جملةٌ من النّظريّات المفسّرة لنشأة المدينة وهيئاتها، ومن أهمّها:

1-نظريّة ابن خلدون:

الّتي أكّد فيها أنّ الاجتماع الإنسانيّ أمر طبيعيّ وضروريّ، بحكم أن الإنسان مدنيّ بطبعه؛ ذلك لأنّ شعور الفرد برغبته في الحياة الاجتماعيّة شعور فطريّ، كما تعرّض إلى ما يجب مراعاته قبل تشييد المدن، وما يحدث إذا تمّ التّغافل عنه، بحيث يختار المكان المناسب للوقاية من الأمراض، فضلًا عن محاذاة البلد لنهر أو عيون للمياه العذبة، لحاجة السكّان الضّرورية إليها[13].

ومن طبيعة العمران، اشتماله على نظام الطّبقات، حيث إنّ الجاه متوزع بين النّاس، ومترتّب فيهم طبقة بعد طبقة، ينتهي في العلوّ إلى الملوك الّذين ليس فوقهم يد عالية، وفي الأسفل إلى مَن لا يملك ضرًّا ولا نفعًا لأبناء جنسه، وبين ذلك طبقات متعدّدة[14].

كما خلص ابن خلدون إلى أنّ الصّراع طبعٌ من طبائع العمران، وهو نزعة طبيعيّة في البشر، إذ يشكّل الطّبع العدوانيّ، أهم مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعيّة، الّتي يتفاعل فيها البشر، فالعدوان بوصفه عنفًا، هو -في نظر ابن خلدون- صراع من أجل البقاء، نزاع من أجل لقمة العيش، وهو صراع بين الجماعات؛ نتيجة لطبيعة الظّروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة السّائدة في العمران[15].

2-مدرسة شيكاغو الأمريكيّة:

عدَّ روادها المدينة مكانًا طبيعيًّا لإقامة الإنسان المتحضّر، لها أنماط ثقافيّة خاصّة بها، كما صوروا المجتمع ككائن حيّ، يعمل وفقًا لعمليّات حيويّة، تحكمه قوانين داخليّة تسيطر على هذا التّنظيم ، ومن ثمّ وضعوا هدفًا للدّراسة الايكولوجيّة، مؤداه الكشف عن الأنماط المنتظمة في المكان للعلاقات الاجتماعيّة.

وقد تحدّث الكثير من المفكّرين والرّحّالة، الّذين جابوا أقطار الأرض، عن مدى ارتباط الإنسان ببيئته الجغرافيّة، فنسب بعضُهم للعوامل الجغرافيّة دورًا أساسيًّا في التّأثير على حياة الجماعات وسلوكها، وهذا ما فعله مونتسكيو الّذي فسّر أخلاق البشر بالعوامل الطّبيعيّة[16].

3-المدرسة الألمانيّة:

عدّت هذه المدرسة المدينة مجموعة بناءات اجتماعيّة، تشجع على الفردانيّة، ممّا يجعل الشّعور بالقلق يلازم المواطن ويحيط به، وكمحاولة للدّفاع عن نفسه، يترجم ذلك الإحساس بطرق سلبيّة[17].

4-نظريّة الصّراع:

إنّ الفكرة الأساسيّة الّتي آمن بها كارل ماركس Karl Marx هي "التّغيير الجدليّ"، وهو التّغيير الّذي ينبع من الصّراع بين العناصر المتضادّة[18]، بحيث يتّفق كلّ من كارل ماركس وأنجلز Angelus، في موقفهما الواضح من مقولة الحراك الاجتماعيّ بقولهما: "إنّ تاريخ المجتمعات إلى يومنا هذا تاريخ صراع الطّبقات، إذ تمتلك أقليّة وسائل

الإنتاج الاجتماعيّ الماديّة والبشريّة، بينما نجد الأغلبيّة عاملة ومستَغَلّة؛ ما يؤدّي إلى نشوب صراعات تؤثّر على العلاقات بين الأفراد بطريقة سلبية، وتعمل على تقويض دعائم الاستقرار في المجتمع[19].

5-النّظريّة الأخلاقيّة الفلسفيّة:

تقول بأنّ الأخلاق ليست حكرًا على الأديان، فالأسس الأخلاقيّة تضرب بجذورها في عدّة فلسفات، بحيث أصبح الدّين هو المؤسّس للاجتماع السّياسيّ، ومن ثمّة أصبح الاشتراك في العقيدة أساس هذا الاجتماع، بدل الخضوع للدّولة، والمشاركة في عبادة الملك والسّلطة، وأصبحت غاية هذا الاجتماع السّعادة المستمدّة من الخضوع لله والقِيَم السّماويّة، وأصبح الاندماج في الحضارة مرتبطًا بتمثّل الدّين كشريعة، وقانون، وأخلاق، وعبادة، وولاء كامل له، ومن ثمّ يقوم عائق في اختلاف مُرتكزات هذه الأديان، من جهة فهمها وتمثّلها، إذا ما قورنت مع بعضها بعضًا، وهذا الاختلاف قد يصحبه اختلافات في التّوجّه والرّؤية، داخل المذهب الديني الواحد أحيانًا، وهذا بدوره يعني أنّه لا توجد أخلاق واحدة، ولكن توجد أخلاقيّات عدّة، تتصارع في الواقع اليوميّ لكلّ مجتمع، وفي الحياة الخاصّة للأفراد على السّواء، ومن عمق هذه الحقائق، يظهر العنف بجميع أشكاله الجسديّة والرمزيّة[20].

6-النّظريّة النّفسيّة:

ترى النّظريّة النّفسيّة أن السّلوك العدوانيّ ناتج عن سوء تكيُّف الذّات العاقلة أي "الأنا"، بسبب ما تعرضت له من صراعات حادّة، بحيث تدفع بالإنسان إلى ترجمة هذه الصّراعات في أساليب غير سويّة، ومن هنا يرى أنصار هذه المدرسة، أنّ المجرم إنسان أخفق في ترويض دوافعه الأوليّة، أو فشل في تصعيدها في أنماط سلوكيّة مقبولة، ولأجل ذلك فالسّلوك العدوانيّ، ليس إلا تعبيرًا مباشرًا عن دوافع غريزيّة كامنة حينًا، أو هو تعبير رمزيّ عن رغبات مكبوتة أحيانًا أخرى[21].

7-نظرية التّعلّم بالمحاكاة:

ترى أنّ السّلوك العدوانيّ ناتج عن تقليد نماذج عدوانيّة، كالآباء، والمعلّمين، أو الأشخاص المعجب بهم[22]، وأنّ خبرات التّعلّم الأولى هي الّتي توجّه الطّفل نحو السّلوك العدوانيّ أو العكس، ولا غرو أنّ الأبوين هما المصدر الأساسيّ لهذا التّعلّم، بحيث يرى ألبرت باندورا Albert bandura، أنّ الآباء الّذين يعاقبون أبناءهم بعنف، هم في واقع الأمر يُعلّمونهم الكيفيّة الّتي تمكّن الشّخص من الاعتداء على غيره في ظلّ ظروف مشابهة[23].

8-النّظريّة الجغرافيّة:

بيّن العالم كاتليه quatly أثر البيئة الطّبيعيّة والمناخ في سلوك البشر، وأوضح تأثير الفصول الأربعة في الخروج عن القانون، واستطاع أن يثبت أنّ جرائم العنف: كالقتل، والاغتصاب والضّرب، تحدث في فصل الصيف، وأنّ جرائم المال: كالسّرقة والاحتيال تكثر في فصل الشّتاء، حيث يزداد الشّعور بالفقر والحاجة الشّديدة[24].

9-نظرية التّفكّك الاجتماعيّة:

يرى شاو Shaw أن سلوك العنف والإجرام نتيجة لا مفرّ منها، لما يترتّب على توسّع المدينة وامتدادها من آثار، وينظر إلى بعض العوامل، مثل: الظّروف السّكنيّة، والازدحام، وانخفاض مستوى المعيشة، والصّراعات الاجتماعيّة، على أنّها أعراض تعكس نمط الحياة في الجماعة المحليّة، وتساهم إسهامًا مباشرًا في الجريمة، فالمجتمعات الرّيفية تتميّز بالرّقابة والانسجام بين أعضائها، الّذين يحيون حياة مشتركة، الأمر الّذي يؤدّي إلى تضاؤل النزاعات الفردية، ومن ثمّ كان وقوع الجريمة فيها أمرًا بعيد الاحتمال، أمّا في المدينة فالأمر مختلف، نتيجة لما أصابها من تعقيد وتصارع بين الأفراد، وتفشي الروح الفرديّة، وبذلك يأخذ التّفكّك الاجتماعيّ صورة تصارع للقيم في الجماعات المختلفة.[25]. في سياق دراستنا، توصّلنا إلى أنّ هناك بعض الدّارسات الّتي تناولت موضوع تأثير النّمط العمرانيّ على العنف، نذكر منها:

ثالثا:الدّراسات السّابقة:

1-دراسة شالدون جلوك واليانور جلوك "Sheldon & Eleanor Glueck"، عنوان هذه الدراسة: "جانحون في طور التّكوين"، في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حاولت هذه الدّراسة الكشف عن العوامل الّتي تجعل ظاهرة الجنوح ظاهرة حتميّة، تختصّ بها الأحياء المتدهورة من حيث العمران، وظروف البيئة السّكنيّة في المدن الأمريكيّة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفيّ؛ لتوصيف الظّروف السّكنيّة الّتي يعيشها أفراد العيّنة، والّتي تؤثّر على سلوكيّاتهم، ومن نتائج الدّراسة، أنّ الظّروف السّكنيّة كانت سيّئة ومتدهورة، حيث إنّ 60 بالمائة من الجانحين كانوا يضطّرون إلى مشاركة السّرير مع أخٍ لهم أو أخت، وفي ما يخصّ ممارستهم لعادات منحرفة، بيّنت نتائج البحث أنّ 90 بالمائة من الجانحين بدؤوا التّدخين في سنّ مبكرة، وأنّ 29 بالمائة منهم قاموا بشرب الخمر قبل سنّ المراهقة، وقد استنتج الباحثان أنّ ذلك يعود إلى أنّهم عاشوا في أحياء متدهورة، وأنّ مساكنهم كانت رديئة من حيث التّصميم[27].

2-دراسة "أحمد بن عايض أحمد عسيري"، وقد جاء عنوانها وفق الآتي: "دور التّصميم العمرانيّ للمناطق السّكنيّة في الحدّ من الجريمة، من وجهة نظر السّكّان ورجال الأمن"، وقد تمحورت مشكلة البحث في أنّ جريمة سرقة المساكن، احتلّت المرتبة الثّانية في جرائم الاعتداء على الأموال بمدينة الرّياض، وتمثّلت أهميّة البحث في إظهار الدّور الّذي يؤدّيه التّصميم العمرانيّ في الحدّ من جريمة سرقة المنازل، سواء في الأحياء ذات التّصميم الشّبكي،

الّذي يغطّي معظم أحياء مدينة الزّياض، أو التّصميم المغلق الّذي نُفّذ في أحـياء محدودة من المدينة، وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفيّ، الّذي يعتمد على وصف الظّاهرة كما هي، ومن أهم النّتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة هي: أنّه من خلال الخصائص التّصميميّة للمسكن، فإنّ النّسبة الأعلى لعمليّة دخول السّارق للمساكن، كانت عبر تسلّق الأسوار بالحبّين، حيث كان عامل انخفاض الأسوار هو السّبب الرّئيس لدخول المساكن، كما أوضح الباحث بأنّ الأحياء المغلقة أفضل من الأحياء الشّبكيّة أمنيًّا، بالإضافة إلى أنّ الـــنّمط العمرانيّ للمسكن وموقعه بين المساكن، وشكل الحي، كل ذلك يؤدّي دورًا مهمًّا في انتشار السّلوكات السّلبيّة[28].

3- دراسة قام بها "ناصر بن متعب بن محيا"، عنوانها: "العلاقة بين النّموّ السّكّانيّ والكثافة السّكّانيّة والجريمة"، حيث ناقشت هذه الدّراســة العلاقـــة بين المتغـيّرات السّكّانـيّة والجغرافيّة مـن جهة، ومعدّلات الجريمة بأنواعها من جهة أخرى، واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ؛ لكونه أنسب المناهج البحثيّة، لوصف الجوانب المختلفة لهذه الظّاهرة، وقد أظهرت النّتـائج أنّ التّخطيط والتّصميم الجيّديــن، يساعدان على تحسين البيئة العمرانيّة، ورفع مستوى الأمن فيها، أمّا من ناحية الكثافة السّكّانيّة للحيّ، فقد أفادت الدّراسة بوجود علاقة كبيرة بين الجريمة والكثافة السّكّانيّة، فمعدل الجريمة يزداد بازدياد حجم المدينة، فقد ارتفعت نسبة السّكّان في مدينة الرّياض من مئة بالمئة عام 1990، إلى 192 بالمئة عام 1999، بينما ارتفعت نسبة الجرائم بأنواعها المختلفة، بمعدّلات أعلى من زيادة عدد السّكّان، حيث ارتفعت من 100 بالمئة عام 1990، إلى 251 بالمئة عام 1999، وهذا يدلّ أن عمق الكثافة السّكّانيّة بالأحياء السّكنيّة، تؤثّر على سلوك الإجرام[29].

الشكل (1) : تفسير ظاهرة العنف والعدوان"

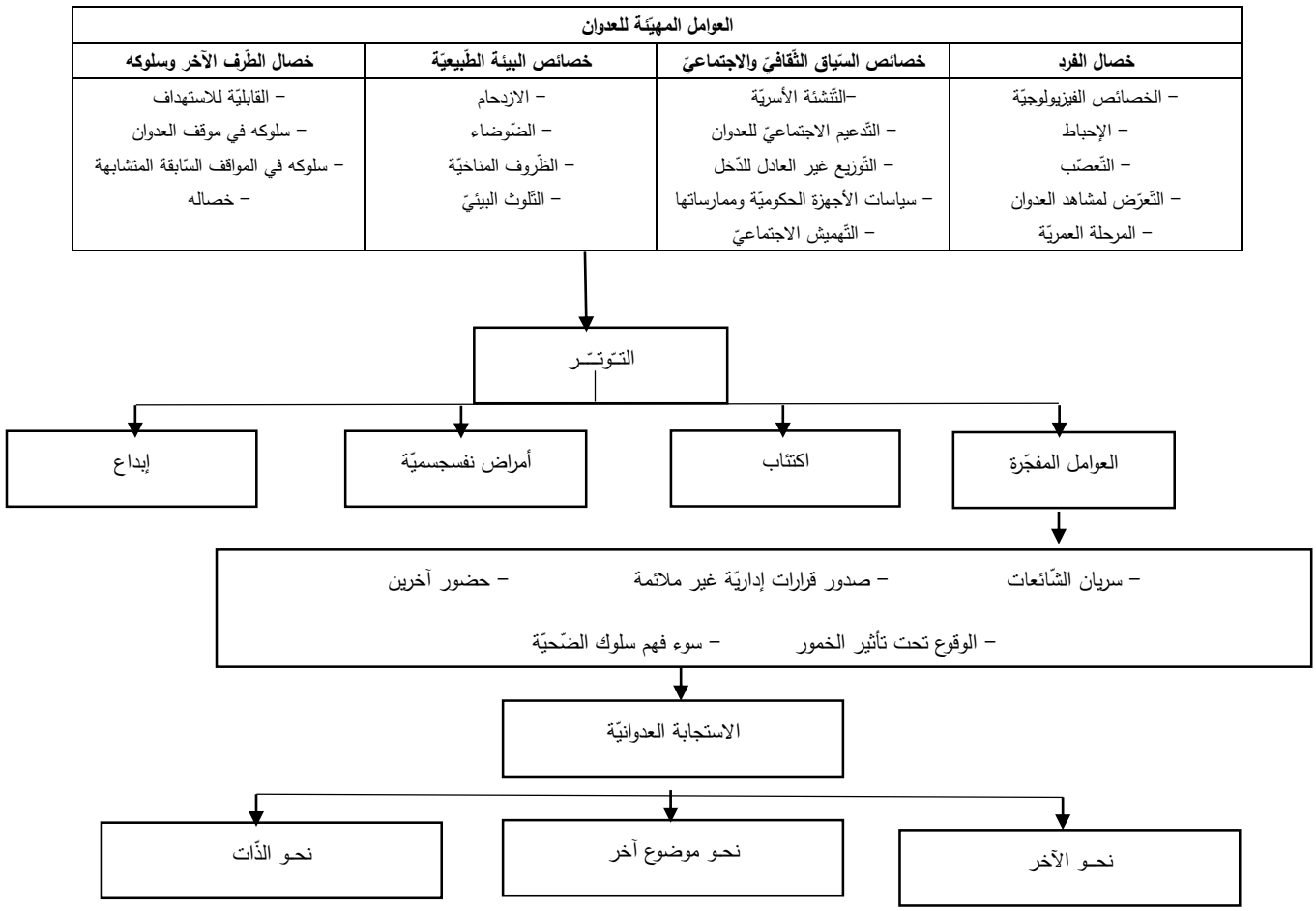

بلقاسم سلاطنيّة، سامية حمدي: العنف والفقر في المجتمع الجزائريّ، دار الفجر للتوزيع، القاهرة، 2008، ص68[26].

رابعًا: المقاربة المنهجيّة وإجراءاتها:

اعتُمد في الدّراسة الراهنة على الآتي:

1-المقاربة التّكامليّة: إنّ مشكلة العنف في المجتمع الجزائريّ جدليّة، ذات طبيعة معقّدة، ومتشابكة الأبعاد، والإحاطات، والتّرابطات، لذا يمكن وضع هذه الدّراسة من النّاحية المنهجيّة، ومن حيث نوعيّتها ونمطها بالنّظر إلى الدّراسات المصنفة، في خانة الدّراسات النّظريّة التّحليليّة، ومن حيث حدّودها يمكن اعتبارها مقاربة استكشافيّة؛ ذلك أنّها لا تنطلق من فرضيّات مدقّقة ومعلنة، بل من أسئلة موجّهة للدّراسة، والإجابة عليها عبر الممارسة، وعبر قراءة أوليّة لتأثيرِ سلوك العنف لدى الفرد القاطن بالمنطقة الحضريّة الجديدة، من خلال المؤشّرات الدّالة عليه، دون أن نغفل النّشاط النّقديّ للأسس والتّصوّرات والأنساق الخفيّة، لذلك أردنا أن تكون مقاربتنا تفكيكيّة وتحليلية لعوامل هذه الظاهرة "العنف"، واستكشاف ما إذا كان هذا المجال الحضريّ -حديث النّشأة- يفرز هذا السّلوك الخارج عن القانون أم لا.

لقد استندت الدّراسة في إجراءاتها، على منهج يساعد في إعطاء تبريرات البحث، وبالتّالي فقد تبنينا إستراتيجيّة الوصف، الّتي تمكّننا من جمع المعلومات الخاصّة بالمشكلة، بشكل يحيط بكافّة عواملها وأسبابها الممكنة والمتاحة، من خلال الوصف الميدانيّ والعِلميّ لواقع المشكلة، والعلاقة الموجودة بين المنطقة السّكنيّة ذات البناء العموديّ وظاهرة العنف، وانطلقت الدّراسة من ملاحظة الوقائع والأحداث الاجتماعيّة ورصدها في هذه المنطقة السّكنيّة، وكلّ ما يتعلّق بهذه الأخيرة من خصائص ومميّزات، ومن ثمّ اتّبعت المنهج التّحليليّ؛ لتحليل أبعاد المشكلة المرتبطة بشكل أساس، بالواقع الحاليّ للبيئة السّكنيّة في منطقة الدّراسة، وعلاقته بالخصائص الاجتماعيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة للسّكّان.

-الأدوات الإجرائيّة:

للحصول على المعلومات الواقعيّة الحقيقيّة، المستقاة من الميدان في منطقة الدّراسة، تمّت الاستعانة بكافة الأدوات الممكنة للعمل الميدانيّ مثل:

-الملاحظة والمقابلة:

بحيث أُجريت المقابلات الشّخصيّة مع السّاكنين بهذا النّمط العمرانيّ الجديد، بحكم تفاعلهم معه، لمعرفة آرائهم حوله، ورصد نوع العلاقات بمختلف فئاتهم الاجتماعيّة، ورصد أيّة مؤشّرات لتجاوزات سلوكيّة تتّسم بالعنف بين الجيران في العمارة، أو على مستوى الحيّ ككل.

-الاستمارة:

استُخدمت استمارة المعاينة، وقد تمّ توجيهها إلى مئة ساكن، وتمت صياغتها وفقًا لتساؤلات الدّراسة.

-التّحليل الكمّيّ:

اعتُمد على لغة الأرقام (الإحصاء)؛ لاستنطاق ما الدّراسة بصدد بحثه، من خلال ترتيب البيانات، وحساب التّكرارات والنّسب المئويّة، وعرضها، وتحليلها وفق أطر منهجيّة، ذلك لأنّ الإحصاء يساعد على تقدير النّتائج، وتقديمها بصفة أدقّ وأوضح، وبطريقة علميّة ممنهجة.

-التحليل الكيفيّ:

حُلّلت البيانات الكميّة بطريقة كيفيّة، واستنطقت كلّ الرّموز الكميّة، وتمّ الاعتماد على طرائق الشّرح، والتّفسير، وربطها بالواقع المدروس.

2-المجال المكانيّ للدّراسة:

لقد وقع اختيارنا على المنطقة الحضريّة الجديدة ذات البناءات السّكنيّة المرتفعة، المتواجدة بمدينة عنّابة، هذه الأخيرة تقع جغرافيًّا في شمال شرق الجزائر، تشرف على البحر المتوسّط، على طول 80 كيلومترًا، وتتربّع على مساحة قدرها 1393,20 كيلومتر مربّع، وتوجد فيها المنطقة الّتي قمنا بدراستها، وهي منطقة مكوّنة من 1714 مسكنًا بسيدي عاشور، وقد شيّدت فيها 41 عمارة، بحيث تتكون 32 عمارة منها من 6 طوابق، و6 عمارات متكوّنة من 16 طابقًا، وقد شيّد هذا الحيّ في شهر مارس 2003، ويبلغ عدد العائلات الّتي القاطنة فيه 1714 عائلة، وهم من مختلف شرائح المجتمع، وقد وقع اختيارنا عليه قصديًّا، كونه حديث النّشأة.

3-المجال الزّمنيّ:

لقد مرّت هذه الدراسة بمراحل، حتى تبلورت في صورتها النّهائية، بحيث استغرقت حوالي ثلاث سنوات، وذلك لما يقتضيه البحث النّظريّ من مراجع ووثائق خاصّة بالموضوع، ثم تمّ الانتقال إلى مرحلة النّزول إلى الميدان، حيث تمّ الاتّصال ببعض الهيئات الولائيّة، مثل: مديريّة التّخطيط والعمران، ووكالة العدل، والأمن الوطنيّ، أمّا الجانب التّطبيقيّ، فقد استغرق فترة زمنيّة امتدّت إلى حوالي أربعة أشهر؛ لتغطية جميع المساكن، ولتغطية التّشكيلة البشريّة الموزّعة على المنطقة.

4-العيّنة:

استعملت في هذه الدّراسة العيّنة العشوائيّة البسيطة، وذلك لاتّساع مجتمع الدّراسة، وانطلاقًا من الإستراتيجيّة المنهجيّة المتوخّاة، بحيث بلغ حجم عيّنتنا 100 فرد، منها 40 فردًا بنسبة 40 بالمائة من الذّكور، و60 من النّساء بنسبة 60 بالمائة، حيث تمّ اختيارهم بطريقة عشوائيّة، بحيث قمنا ببحث ثلاث مجموعات من مجتمع البحث، الأولى في بداية الحي، والثّانية في وسطه، أمّا الثّالثة ففي نهايته، حتى

نتمكّن من قراءة ممثّلة للمنطقة ككل؛ لتعذر القيام بمسح شامل عليها لكبر حجمها.

-نتائج الدّراسة:

فرضت المجمعات السّكنيّة الجديدة نفسها في المدن، بغية امتصاص الفائض الدّيموغرافيّ، والتّغلّب على أزمة السّكن، الّتي طالما ضربت جذورها في المجتمع، وهذا ما جعل البحث مُنصبًّا على البناء الوظيفيّ لهذه المساكن، والعمليّاتِ المختلفة الّتي تحدث فيها على مستوى التّفاعل بين ساكنيها، وامتزاج السّمات الثّقافيّة والعرقيّة المختلفة للمُقِيمين الجدد.

إنّ تأثير هذا النّمط من العمران على سلوك قاطنيه، أمر مثير للاهتمام، ومن الجدير بالذّكر أنّ دراستنا أرادت الكشف عن تأثير هذا النّوع من العمران على ظاهرة العنف، الّتي استفحلت في المجتمعات المعاصرة، ومن ضمنها المجتمع الجزائريّ، ولقد استُخلصت في هذه الدّراسة الميدانيّة عدّة استنتاجات، من أهمّها:

– على الرغم من أنّ أغلبيّة أفراد العيّنة ينتمون إلى فئات اجتماعيّة ذات مستوى اقتصاديّ واجتماعيّ متوسّط، إلّا أنّهم قدموا من أحياء شعبيّة بنسبة 58 بالمئة؛ بفعل أزمة السّكن، أمّا القليل منهم كانوا يقيمون بسكنات منفردة بنسبة 42 بالمئة.

– يسكن المنطقة أفراد ذوو مستوى ثقافيّ متوسّط بنسبة 92.5 بالمئة، واقتصاديّ متوسّط بنسبة 47 بالمئة، ويتراوح متوسّط دخلهم بين 10000، و30000 دينار جزائريّ، بحيث اختلفت مهنهم بين مهندسين، وموظّفين في السّلك التّربويّ والإداري، ومهنيّين صناعيين، في حين نجد فئة ضئيلة تقدر بـ5 بالمئة يتراوح دخلها ما بين 90000 دينار جزائريّ فأكثر، وهم ممّن يمارسون الأعمال الحرّة والتّجارة.

– تتوفّر في المنطقة الخدمات الأساسيّة، كتوفر مياه الشّرب دون انقطاع، ناهيك عن نظافة الطّرق الّتي تهتمّ البلدية بتطهيرها من مخلّفات القمامة.

– بالرغم من المؤشّرات المرتفعة المقدرة بـ 68 بالمئة من عدد السّكّان، والتي تنمّ عن رضاهم عن الشّقق الّتي يقيمون فيها في هذا الحيّ؛ كونها تتميّز بالاتّساع إذا ما قورنت بالمساكن الّتي كانوا يقطنون فيها سابقًا، خاصّة أنّها كانت مستأجرة وضيّقة، إلّا أنّ هنالك مؤشّرات للشكوى، أسفرت عنها معدلات غير مرتفعة بين عيّنة البحث تقدر بـ 32 بالمئة، تعبّر عن عدم رضاها عن هذه الإسكانات؛ لقصور تلبيتها لجميع احتياجاتهم، ولعدم مراعاة تصميمها المعماريّ لثقافتهم وخصوصيّاتهم، وهذه الحقيقة أكّدها ابن خلدون في دراسته للبيئة الّتي لها علاقة بالتّجمّعات البشريّة.

– نقص عامل الخدمات الّذي يُعدّ انعكاسًا لمستوى الرفاهيّة في المجتمع، وتكامل هذا القطاع الخدماتيّ لا يمثّل هدفًا في تحقيق الاهتمام المتوازي لكافة أنواع الخدمات، بل يمثّل وسيلة لضمان فاعليّتها على مواجهة الاحتياجات الأساسيّة والمباشرة للأفراد، فلا تزال هي المحكّ الأساسيّ لتقييم كفاءتها، وقد اتّضح وجود قصور في الخدمات التّعليميّة في الحيّ، حيث لا وجود إلّا لمدرسة متوسطة واحدة وأخرى ثانوية، و هذا يُعدّ غير كافٍ بالمقارنة مع عمق الكثافة السّكّانيّة بالمنطقة، ناهيك عن افتقارها للخدمات الصّحيّة الّتي تُعدّ شرطًا أساسيًّا لتحسين أحوال الصّحّة، بالإضافة إلى نشر الثّقافة الصّحيّة، إلّا أنّنا لمسنا مؤشّرات سلبيّة واضحة بخصوص هذه الخدمة في المنطقة الجديدة، الّتي يفترض أن تتوفّر فيها مظاهر الحداثة؛ لرفع المستوى المادّي لحياة السّكّان، وتحسين الظّروف المعيشيّة لديهم.

– غياب المساحات الخضراء الّتي تُعدّ ضروريّة لصحة الإنسان البيولوجيّة والنّفسيّة معًا، فضلًا عن أنّها تقلّل من حدّة التّوتّر والصّراعات النّفسيّة الّتي يعاني منها سكّان المدينة ، وهذا ما أشارت إليه النّظريّات البيئيّة في تفسير علاقة البيئة بالسّلوك العنيف.

– بالإضافة إلى غياب فضاءات اللعب للأطفال الّذين لم يجدوا سوى الحيّ متنفّسًا لهم، وبصرف النّظر عن المستوى التّعليميّ لأولياء أمورهم، يبقى الحيّ هو المكان الّذي يجمع بين الأقران للممارسة ألعابهم الطّفوليّة، ومن الطّبيعيّ أن ينعكس ارتفاع معدّل الشّكوى للسّكّان، المقدر بـ85 بالمئة من عجز الخدمات على مواقف الإنسان المختلفة، وذلك في محيط الأسرة، والعمل، والمكان الّذي يعيش فيه، ليتحوّل سلوكه إلى سلوك سلبيّ ينمّ عن عدم الرّضى، الأمر الّذي يؤدّي إلى صعوبة التّكيّف مع ظروف الحيّ الجديد.

– ونظرًا للمستوى التّعليميّ المرتفع، الّذي يتمتّع به بعض أفراد عيّنة البحث، بحيث يمثّل المستوى الجامعي لديهم73.33 بالمئة، ويتحدّد المستوى الثّانوي بنسبة 95 بالمئة، فإنّ معاملتهم مع أبنائهم كانت حسنة، تميّزت بالاهتمام بأمورهم، ومراقبة تصرّفاتهم وضبطها، إضافة إلى استخدام أسلوب الحوار والنقاش معهم بنسبة 83 بالمئة، الأمر الّذي جعلهم يتّخذون أسسًا صحيحة في تربية أبنائهم، ذلك لأنّ الأسرة تعدّ إحدى النّظم الاجتماعيّة المهمّة، وهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، كما أنّها تمثّل الإطار الأوّل الّذي يتلقّى فيه الأبناء دروس الحياة الاجتماعيّة، ويؤدّي البناء الأسريّ دورًا أساسيًّا في تشكيل اتّجاهات الفرد، خاصة وأنّ الوضع الأسريّ يحقّق للفرد الإشباعات الماديّة والنّفسيّة، ويمكن القول إنّه كلّما تحقّقت مستويات متوازنة من الإشباع النّفسيّ والماديّ، زادت إمكانات التّنشئة السّليمة، وانخفضت فرص ظهور مصادر القلق والإحباط. وتؤثّر طبيعة العلاقات داخل الأسرة على عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة، ومن ثمّ فإنّ نجاح العلاقات ضمنها يعدّ من العوامل الأساسيّة، الّتي يمكن من خلالها تحقيق تنشئة اجتماعيّة سليمة، ويرى العالم الأمريكي باندورا pandoraAlbert أنّ السّلوك العدوانيّ يتعلّم عن طريق تقليد نماذج عدوانيّة كالآباء، ومن

الباحثين من يقول إنّ الآباء الّذين يعاقبون أبناءهم بعنف، هم في واقع الأمر يعلّمونهم، كيفيّة الظروف التي يمكن للشخص أن يعتدي فيها.

– أمّا فيما يتعلّق بأنساق التّفاعل الاجتماعيّ اليوميذ بين الجيران في هذه المنطقة، فقد تميّز بسيطرة العلاقات ذات الطّابع السّطحيّ بنسبة 56 بالمئة، بسبب عدم تجانس السّكّان من حيث مواطنهم الأصليّة، كون الحيّ حديث النّشأة، وبالتالي وجود مخافة من الآخر؛ بسبب القصور المعرفيّ بين بعضهم بعضًا، إضافة إلى احتلال روابط القرابة للمكانة الأولى، كتعويض لعلاقات الجيرة الجديدة، الّتي كانت ضعيفة، نظرًا لحداثة إقامتهم الّتي حالت دون تحقيق الألفة والتّعارف المطلوبين لنسج نسقٍ أوّلي للعلاقة.

إنّ هذا الوضع ينطبق على تصوّر "فيبر" للمدينة، على بوصفها منطقة مستقرّة وكثيفة من سكان متزاحمين، ينعدم التّعارف الشّخصيّ والمتبادل بينهم، فهي ذلك الشّكل الاجتماعيّ، الّذي يسمح بظهور أعلى درجات الفرديّة، وهذا ما لمسناه في هذه المنطقة.

– وجدنا بعض الانحرافات في المنطقة، كالإدمان على الخمر بنسبة 5 بالمئة، وتعاطي المخدّرات والعقاقير بين الشّباب بنسبة 10 بالمئة، وقد تصدّرت قائمة تلك الانحرافات أعمال السّرقة بنسبة 40 بالمئة، ويؤكّد السّكّان أنّ انتشار هذه الجرائم –وإن قلّ عددها– يرجع إلى عاملين اثنين هما:

أ– عدم وجود فرص عمل، حيث يلجأ الشّباب إلى قضاء وقت الفراغ إما في المقاهي، أو على نواصي الشّوارع.

ب– غياب الخدمة الأمنيّة في المنطقة، الأمر الّذي يؤدّي إلى انتشار هذه الانحرافات، خاصّة وأنّه لا يوجد أمر حضريّ بها، بحيث يتواجد مقرّه في حي الرّيم، وهو بعيد جغرافيًّا عن المنطقة.

خاتمة:

أمام هذه الحقائق، اتّضح لنا بأنّ ظاهرة العنف ترتبط بتفاعل عدد من العوامل، اجتماعيّة، ونفسيّة، وثقافيّة، واقتصاديّة، وسياسيّة، تؤثّر على البناء الاجتماعيّ، وتزيد من بروز ظواهر سلبيّة، كالسّرقة، والاحتيال، والتّعدّي على الآخرين بمختلف أشكاله، وانتشار الفوضى في المجتمع، كلّ هذه المؤشّرات تؤشّر بخطورة الوضع في السّنوات المقبلة، حتّى وإن قلّ عدد الإحصاءات الخاصّة بأعمال العنف والإجرام، المُقدّمة من طرف المراكز المعنيّة بذلك، فإنّ الوضع يُنبِئ بنموّ هذه الظّاهرة في المدينة.

استنادًا إلى ما ورد في البحث، يمكن وضع عدّة توصيات أهمّها:

– اعتماد الأسلوب العلمي في تخطيط المدن و العمل على توفير الخدمات الاجتماعية و الصحية و التعليمية.

– العمل على الحدّ من انتشار نمط العمران العموديّ، وذلك بإيجاد أنماط معماريّة وعمرانيّة مخطّط لها، بيئيًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا، لتوظيفها في المناطق السّكنيّة الجديدة، بحيث يتمكّن الإنسان من العيش بوصفه كائنًا حيًّا، له متطلّباته الخاصّة، على المستويين: النّفسيّ والاجتماعيّ.

– الحدّ من اتّباع مفاهيم مستوردة، نابعة من نظريّات وتجارب غربيّة، في مجال تصميم البناءات السّكنيّة؛ لأنّ ذلك لا يراعي الخصوصيّات الاجتماعيّة والثّقافيّة للسّكّان.

– دراسة البعد الاجتماعيّ، خلال عمليّة تصميم المناطق السّكنيّة الجديدة، وتشكيلها بالمقاييس الّتي تساعد على التّفاعل الاجتماعيّ بين السّكّان.

– ضرورة التّركيز على توفير الخدمات والمرافق الأساسيّة في منطقة سيدي عاشور، خاصّة أنّها تفتقر إلى هذا العامل المُهمّ.

– إعطاء مسحة جماليّة لهذه المناطق السّكنيّة، من خلال توفير القدر الكافي من المساحات الخضراء، لتكون مُتنفّسًا للسّكان؛ وذلك للتّقليل من التّوترين: النفسيّ والاجتماعيّ للأفراد، اللذين يُعدّان سببًا في تفشي السّلوكات السّلبيّة في المجتمع.

الهوامش وقائمة المراجع:

1– إسماعيل السّعديّ، إشكاليّة المحيط الحضريّ، ملتقى وطنيّ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2004، صفحة 199.

2– الطّيب نوار، إشكالية المدينة بين التّنمية الاجتماعيّة والجريمة، ملتقى وطني، منشورات جامعة منتوري قسنطين، 2004، ص243.

3– الذّيب بلقاسم، البيئة العمرانيّة الحديثة والمرض الاجتماعيّ في المدينة الجزائريّة، ملتقى وطنيّ، منشورات جامعة قسنطينة، 2004، ص107.

4– بومدين سليمان، المدينة والعقليّة الحضريّة، ملتقى وطنيّ حول أزمة المدينة الجزائريّة، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004، ص161.

5– Z. WELL ALBERTO, introduction a l'urbanisme opérationnel de la composition urbaine (volume 2) , 1984, Page 32.

6– ر. بودون و ف بوريكو، ترجمة سليم حداد: المعجم النّقديّ لعلم الاجتماع، المؤسّسة الوطنيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع الجزائر، 1986 ، ص116.

7– محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، بدون سنة، ص248.8– أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة، مكتبة لبنان، بيروت، بدون سنة، ص 198.

9– محبوبي رفيق، تأثير العنف التّلفزيونيّ التّرفيهي على تلاميذ المرحلة الابتدائيّة، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع، قالمة، 2008، ص 39–40.

10– فاتح عمارة، قراءة في أهمّ الاتّجاهات للمدينة، مجلة التّواصل، عدد 22، سبتمبر 2008، ص 187.

11-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضريّ، طبعة 6 ، 1998، ص 38-39.
12- جاكلين بوجو قارني، الجغرافيا الحضريّة، ترجمة حليمي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1989، ص 364.
13- المقدّمة، تاريخ العلامّة ابن خلدون، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، 1927، ص620.
14- حسين السّاعاتي: علم الاجتماع الخلدونيّ، قواعد المنهج، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنشر، 1981، ص113.
15- علي سموك، إشكاليّة العنف في المجتمع الجزائري -من أجل مقاربة سوسيولوجية- مذكرة دكتوراه جامعة عنّابة، مختبر الانحراف والجريمة في المجتمع، 2006.
16- عدنان الدّوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجراميّ، منشورات ذات السّلاسل، الكويت، 1984.
17- السيّد عبد العاطي السيّد، علم الاجتماع الحضريّ، مدخل نظريّ، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1985،ص399-418.
18- محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، 1997، ص101.
19- أحمد مجدي حجازي، علم اجتماع الأزمة بتحليل نقديّ للنّظريّة الاجتماعيّة في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة، دار قباء للطباعة والنّشر، القاهرة، 1998، ص127.
20-علي سموك، إشكاليّة العنف في المجتمع الجزائري، من أجل مقاربة سوسيولوجية، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2006، ص80.
21- عبد الرحمن العيسوي، علم النّفس الجنائيّ، أسسه وتطبيقاته العلميّة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1998، ص 125.
22- بشير معمرية، دراسات نفسيّة في الذّكاء الوجدانيّ، المكتبة العصريّة، قسم علم النّفس، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009، ص193.
23- عز الدّين جميل عطيّة، الأوهام المَرضيّة أو الضّلالات في الأمراض النّفسيّة والعنف، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2003، ص174.
24- سامية حسن السّاعاتي، الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، طبعة2، 1983، ص141.
25- جلال الدّين عبد الخالق والسّيّد رمضان، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعيّة، المكتب الجامعيّ الحديث، الإسكندريّة، 2001، ص 208.
26- بلقاسم سلاطنيّة، سامية حمدي: العنف والفقر في المجتمع الجزائريّ، دار الفجر للتّوزيع، القاهرة، 2008، ص68.
27- زينب حميدة بقادة، أثر الوسط الاجتماعيّ في جنوح الأحداث، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر، 2008.
28- أحمد بن عايض أحمد عسيري، دور التّصميم العمرانيّ للمناطق السّكنيّة في الحدّ من الجريمة من وجهة نظر السّكّان ورجال الأمن، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، 2004.
29- ناصر بن متعب بن محيا، العلاقة بين النّموّ السّكّانيّ والكثافة السّكّانيّة، رسالة ماجستير في العلوم الشّرطيّة، جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، 2003.

References:

1 - Ismail Saadi, the problem of the urban ocean, a national forum, University of Mentori Constantine, 2004, page 199.
2. Al Tayeb Nawar, The Problem of the City between Social Development and Crime, National Forum, Montessori University Press, 2004, p. 243
3 - AlDeeb Belkasem, The Modern Urban Environment and Social Illness in the Algerian City, National Forum, University of Constantine Publications, 2004, p. 107.
4. Boumediene Suleman, The City and the Urban Mind, National Forum on the Crisis of the Algerian City, Montessori University Press, 2004, p. 161.
5- Z. WELL ALBERTO, introduction a l'urbanisme opérationnel de la composition urbaine (volume 2), 1984, p.
6- R. Bodon and F. Perico, translated by Salim Haddad: The Socio-Critical Dictionary of Sociology, National Institute of Studies, Publishing and Distribution, Algiers, 1986, p.
7 - Mohamed Atef Ghaith, Dictionary of Sociology, Egyptian General Book Organization, Cairo, without a year, p.
8 - Ahmed Zaki Badawi, Dictionary of Social Sciences, Lebanon Library, Beirut, without a year, p. 198.

9- Mahboubi Rafik, The Influence of Television Violence on Elementary School Students, MA Message in Sociology, Guelma, 2008, pp. 39-40

10- Fatih Amara, Reading in the Main Directions of the City, Journal of Communication, No. 22, September 2008, p. 187.

11- Hussein Abdel Hamid Ahmed Rashwan, City Study in Urban Sociology, edition 6, 1998, pp. 38-39.

12- Jacqueline Pogo Qarni, Urban Geography, Halimi Abd al-Qadir, Diwan of University Publications, Algiers, 1989, p. 364.

13 - Introduction, the history of the mark Ibn Khaldun, Dar al-Kitab al-Libani, Beirut, 1927, p. 620.

14- Hussain Al-Sahati: Khaldouni sociology, rules of the curriculum, Dar al-Nahda al-Arabiya for printing and publishing, 1981, p. 113

15- Ali Smok, The Problem of Violence in Algerian Society for a Sociological Approach, PhD, University of Annaba, Laboratory of Deviation and Crime in Society, 2006.

16- Adnan Al-Douri, The Causes of Crime and the Nature of Criminal Behavior, Saskatchewan Publications, Kuwait, 1984

17- El Sayed Abdel-Atti El Sayed, Urban Sociology, Theoretical Approach, Dar Al-Maarefah Al-Jami'a, Alexandria, 1985, pp. 399-418.

18- Mahmoud Odeh, Foundations of Sociology, Dar al-Maarifa al-Jami'a, Egypt, 1997, p. 101.

19- Ahmed Magdy Hijazi, sociology of the crisis by critical analysis of social theory in the stages of modernity and postmodernity, Dar Qabaa for printing and publishing, Cairo, 1998, p. 127.

20. Ali Smuk, The Problem of Violence in Algerian Society, for a Sociological Approach, University of Baji Mokhtar Annaba, Algeria, 2006, p. 80.

21- Abdul Rahman Al-Issawi, Criminal Psychology, Foundations and Scientific Applications, University House for Printing and Publishing, 1998, p. 125.

22- Bashir Muammariya, Psychological Studies in Emotional Intelligence, Modern Library, Department of Psychology, University of Haj Lakhdar Batna, 2009, p. 193.

23- Ezzeddin Jamil Attia, Illusions of Illness or Disorders in Mental Illness and Violence, The World of Books for Publishing and Distribution, 2003, p. 174.

24-Samia Hassan al-Satti, Crime and Society, Dar al-Nahhah Arab Printing and Publishing, Beirut, edition 2, 1983, p. 141.

25 - Jalaluddin Abdul Khaliq and Mr. Ramadan, Crime and Deviation from the perspective of social service, the Modern University Office, Alexandria, 2001, p. 208.

26- Belkasem Sallatnieh, Samia Hamdi: Violence and Poverty in Algerian Society, Dar al-Fajr for Distribution, Cairo, 2008, p. 68

27- Zeinab Hamida Beqadah, The Impact of the Social Center on Juvenile Delinquency, PhD thesis, University of Algiers, 2008.

28- Ahmed bin Ayed Ahmed Asiri, The Role of Urban Design in Residential Areas in Reducing Crime from the Point of View of Population and Security Personnel, MA Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, 2004.

29 - Nasser bin Mteib bin Mahia, The relationship between population growth and population density, Master of Police Sciences, Naif Arab University for Security Sciences, 2003.